المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا واي يميز
الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى
الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة في
البلاغة ويدخل في تميز الكلام الفصيح من غيره تميز الكلمات
الفصيحة من غيرها ليتوقف والثاني اي تميز الفصيح من غيره
منه اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة
وانما قال متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة
اعم من ذلك يعني به يعرف تميز السالم من الغرابة عن غيره ومعنى
ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المأ
نوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير وتخريج فهو غير سالم
من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض
الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في
اللغة او في علم التصريف لمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل
مخالف للقياس دون الاحل وفي علم النحو لضعف التأليف
والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان
مستشزرات متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو
اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير
عايد الى ما ومن زعم ان عايد الى ما يدرك بالحس فقد كابر
ظاهرا ما عد التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا با

ولا بالحس تميز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة
بعضها مبين في العلوم المذكورة وبعضها يدرك بالحس وبقي الاحتراز
عن الخطاء في ادا المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست
الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم
البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي
الخطاء في ادا المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي
علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لما كان مزيد
اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من
العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك
علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم
البديع ولما كان هذا الحصر في علم البلاغة وتوابعها الخمسة مقصورا
في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم
يسمي الاخرين يعني البيان والبديع علم البيان والاول علم
المعاني والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجود المناسبة لمن
الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من
المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهي مرجع علم المعاني
معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد
في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية
ويجوز ان يريد به نفس الاصول وقواعد المعلومة ولاستعلامهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)